اهل الخلاص والاخلاص علي تلقين المريد كلمة الاخلاص اقتدا
بسيد العوام والخواص لتلقينه عليا المرتضى وغيره ذلك لجاز
الاختصاص وشرطهما عندهم ان لا يتركها المريد الا في حالة
الصلوات والاوراد المرتبه ويشتغل بها لتمتزج بلحمه ودمه
متدبرا لمعناها صارفا وساوسه بقوة توجهاته لمولاه وهمه
الي ان يشارك القلب اللسان ويحترق بنور الذكر وارد
الشيطان وعند ذلك تمتلي الجوارح بالانوار ويتطهر الفواد
من نجاسات الاغيار ويتقشع غيم الوسواس ولا يسكن
بجواره الخناس فيصبح مراة للتجلي ومحلا للتملي ونقل السيد
محمد امين المحبي رحمه الله تعالى في تاريخه عند ترجمة شيخ مشايخنا
الشيخ ايوب بن احمد بن ايوب الصالحي رحمه الله تعالى فقال
وكان ملازما في جميع اوقاته علي قول لا اله الا الله خفيا متوجها
به وكان اذا نام يسمع هديره اي بالذكر وكان يقول لو كنت
في مبدء امري اعلم ما في لا اله الا الله من الاسرار ما طلبت شيا
من العلوم وذكر في رسالته الاسماعية ان اسرع الاذكار نتيجة
لا اله الا الله وقراة سورة الاخلاص الا ان هذه السورة واردها
اقهر للنفس الاماره واشد تاثيرا في فسادها فهو اولي للمتوسط
في السلوك بعد الظهور في كلمة التوحيد انتهي الله اعز اي امنع
جانبا اذ العزة المنعة والعزيز الممتنع الادراك المرتفع عن وصف
المخلوقين والاشتراك واجل اي اعظم شانا وافخم برهانا عن صح
والجليل هو الذي جل عن درك العقول وتنزه عن ان يصفها
شيه من صفاته من حيث كونها مقول واكبر اي اكبر من ان
يحاط به وقيل اكبر من ان يقال له اكبر والكبير هو الذي عظمت

ذاته

19

ذاته واحاطت بالمكونات صفاته وهو من اسما الصفات وصفة
الكبريا التي هي ردا العزيز الغفار وهي التي من نازعه فيها قصمه
والقاه في النار مما اي من الذي اخاف اي اخشى منه واحذر من
شره وفي الباقيات الصالحات للسيد محمود رحمه الله تعالى
ان هذه والتي قبلها اتكرر ثلاثا ثلاثا علي زيادات لم تثبت
في النسخ الصحيحه وفي الحصن الحصين وان خاف سلطانا او ظالما
فليقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذي لا اله الا هو ممسك السما ان تقع علي الارض
الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه
من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك وعز جارك
ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه الطبراني موقوفا وابن ابي
شيبة وابن مردويه والطبراني ايضا مرفوعا من طريق اخر
دك اي بحولك وطولك اللهم بمعني يا الله فحذف حرف النداء
وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم واصله عند الكوفيين
يا الله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة للتخفيف وابقيت
الميم مفتوحة وعند البصريين اصله يا الله ولما استعملت
دون حرف النداء عوضوا عنه هذه الميم المشدده والضمة هي
ضمة الاسم المنادي المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم
مفتوحة لسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل
والمبدل منه وسمع في الشعر وانكره الزجاج وقل ان يخلو دعا
وارد الا وهو مصدر بها ويوتي بها لغير النداء ايضا كقصد تمكن
الجواب من السامع والاستثنا فمن الاول اجاك زيد فتقول اللهم
نعم ومن الثاني احفظ اللهم الا ان يقال كذا وقال النضر بن شميل

Copyright © King Saud University